لا كفو له ولا معقب لحكمه حملا مطلقا من غير تقييد بجهة
ولا حيثية لكل شي كرخا وشدة قدرا اي تقديرا
لا يتعداه في مقداره وزمانه وجميع عوارضه واحواله
وان اجتهد جميع الخلائق في ان يتعداه فمن توكل استفاد
الاجر وخفف عنه الالم وقذف في قلبه السكينة ومن
لم يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد المه وطال همه بشدة
سعيه وخيبته اسبابه التي يعتقد انها في المحنة فمن
رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط جف القلم فلا يزاد
في المقادير شي ولا ينقص منها شي ولا ينقص منها شي
وحكي ان رجلا اتى عمر فقال اولني مما اولاك الله فقال
اتقرا القران قال لا قال انا لا نولي من لا يقرا القران
فانصرف الرجل واجتهد حتى تعلم القران تخلف عن
عمر فراه ذات يوم فقال يا هذا اهجرتنا فقال يا امير المومنين
لست ممن يهجر ولكني تعلمت القران فاغناني الله عن
عمر وعن باب عمر قال في اي اية اغنيك قال قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا فمن توكل على غيره
سبحانه ضاع لانه لا يعلم المصالح وان علم لا يعلم
كيف يعملها وهو سبحانه المنفرد بعلم ذلك كله ولا يعلم
حق علمه غيره تنبيه الاية تفهم ان من لم يتق
يعسر عليه وهو موافق لما روي انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر

الا

١٢٦

الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ويفهم
ان من لم يتوكل لم يكن شيئا من الاشيا وقال عبد
الله بن رافع لما نزل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن
اذا توكلنا عليه نرسل ما كان لنا ولا نحفظ فنزل ان الله
بالغ امره فيكم وعليكم وقال الربيع ابن خثيم ان الله
قضى على نفسه ان من توكل عليه كفاه ومن امن
به نجاه ومن اقرضه جازاه ومن وثق به نجاه
ومن دعاه اجاب له وتصديق ذلك في
كتاب الله ومن يومن بالله يهد قلبه ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
لكم ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداعي اذا دعان ولما بين تعالى امر الطلاق
والرجعة في التي تحيض وكانوا قد عرفوا عدة ذوات
الاقراء عرفهم في هذه السورة عدة التي لا ترى
الدم قال ابو عثمان عمر ابن سليمان نزلت عدة
النسا في سورة البقرة في المطلقة والمتوفى عنها زوجها
قال ابي ابن كعب يا رسول الله ان ناسا يقولون قد
بقي من النسا من لم يذكر فيهن شي الصغار والكبار
وذوات الحمل فنزل واللائي يئسن اي من المطلقات

عقبه